

(٨) المنهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى - المجلس الثامن

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه رب السماوات والاراضين واهشهد ان لا اله الله وحده لا شريك له المستحق للعبادة وحده. واهشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن سار على نهجه وبعد حديثنا اليوم عن اسم الله عز وجل الرب -

00:00:14

هذا الاسم الذي جاء في السنة النبوية معرفاً للرب جاء في القرآن الكريم منكراً ومضافاً. ورب غفور ورب العالمين وقد ورد هذا الاسم
الرب في القرآن الكريم مرات كثيرة. لا سيما - 00:00:44

الله جل وعلا الحمد لله رب العالمين فجعل الرب بدلا عن الله. في هذا السياق فدل على انه اسم من اسماء الله عز - 00:01:14

وجل. وجاء في ايات كثيرة هذا الاسم كقول ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا يلدا امنة وقوله جل وعلا ورب غفور ونحو ذلك من
الآيات الدالة على ان الرب اسم من اسماء الله عز وجل. وورد اسم - 00:01:48

ربي في السنة الصحيحة في احاديث كثيرة جداً. يصعب حصرها. سواء معرفة كما في حديث الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يعجب الرب من عبده اذا قال رب اغفر لي ويقول علم عبدي انه لا يغفر الذنوب غيري - 00:02:15

يعجب الرب وفي صحيح مسلم فاما الركوع فعظموا فيه الرب فاما الركوع فعظموا فيه الرب. هكذا معرفا. الرب وقال صلى الله عليه وسلم في حديث انتهاء الدنيا وقصة الشفاعة قال يمجد الرب نفسه يمجد الرب - 00:02:45

نفسه انا الجبار انا المتكبر انا الملك انا العزيز انا الكريم رواه الامام احمد في مسنده وهو حديث صحيح. واما بصيغ ورود اسم الرب في القرآن والسنة فقد ورد هذا الاسم المنيف في القرآن والسنة بصيغ متعددة. ومنها الرب - 00:03:17

وجل ويظنون انه لا يجوز قطع اسم الله عن الاظافه. وهذا خطأ لأن - 00:04:20

في قول ابراهيم عليه السلام رب ارني - 00:04:53

امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطنني محررا - 00:05:15

قال ربى انظرنى الى يوم يبعثون - 00:05:39

ندرك لماذا اكثرا دعاء الانبياء في القرآن ربنا وربنا. ولم يقولوا يا الله - 00:06:07

على العباد لكن اذا قال يا الله او اللهم - 00:06:38

او اذا قال يا الهي فربما يكون قد قصر في الالوهية فيكون قد سأله بما قصر به وهذا خلاف الادب مع الله ولهذا نجد في القرآن

اكثر دعاء الانبياء ربنا ربنا - 00:07:04

واما يا الله فلم يرد الا في السنة نادرا واما يا الهنا فكذلك لم ترد وانما ورد اللهم في بعض الادعية لانها متضمنة الالوهية مع المعاني

الاخري وكلمة الرب جاءت في مواضع كثيرة منادي - 00:07:26

باتبات الياء وبحذف الياء وورد هذا الاسم في القرآن والسنة بصيغ اخري فقد جاء مضافا الى الاسم الظاهر كما في قوله تعالى الحمد

لله رب العالمين فاظيفت ربوبيته الى العالمين - 00:07:54

لان العوالم العلوية والسفلية عالم الانس والجن والملائكة بل عالم الحيوانات بل عالم الدواب بل عالم الهوان بل عالم الجمادات كلها

بربوبيه الله عز وجل كائنة وكلها في تدبير الربوبية مائرة - 00:08:17

رب العرش العظيم. اضيف الى العرش اضيف هذا الاسم الى العرش للدلالة على عظيم فعل الرب عز وجل فخلق عرضا عظيما وسع

العرش السماوات والارض حتى ان السماوات والارض بالنسبة الى العرش كحلقة في يد احدهم. وجاء مضافا - 00:08:44

الى بعض الصالحين رب موسى وهارون وهما النبيان الكريمان وقد جاء مضافا الى كاف الخطاب مع ميم الجمع وهذا كثير في القرآن

كقوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم وقوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك. ونحو ذلك من الآيات - 00:09:14

وورد مضافا الى كاف الخطاب مع ميم المثنى كما في قوله تعالى قال فمن ربكم يا موسى ومضافا الى كاف الخطاب المفرد كما في

قوله تعالى واد قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - 00:09:40

وقوله ادع لنا ربكم ومضافا الى كاف المخاطبة كما في قوله تعالى قد جعل ربكم تحتك سريا ومضافا الى ياء المتكلم كما في قوله

تعالى اعبدوا الله ربكم ومضافا الى ظميرهم ظمير الجمع - 00:10:02

كما في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم والى ظميرهما المثنى. كما في قوله تعالى وناداهما ربهم ومضافا الى هاء الظمير المذكور

كما في قوله تعالى اذ قال له رب اسلم - 00:10:28

ومضافا الى هاي ظمير المؤمن. كما في قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن ومضافا الى نون الجمع كما في قوله تعالى ربنا تقبل منا.

وهذا كثير في القرآن الكريم وجاء مضافا وجاء مرفوعا. كما في قوله تعالى تبارك الله رب العالمين - 00:10:50

تبارك الله رب العالمين وقوله ربنا رب السماوات والارض ورب غفور. وجاء ايضا في محل النصب كما في قوله تعالى ان اعبد رب هذه

البلدة التي حرمها. فليعبدوا رب هذا البيت - 00:11:19

قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء. وان ربكم له العزيز الرحيم وجاء مجرورا بالإضافة كقوله تعالى فقولا انا رسول رب العالمين

وقوله تعالى مسومة عند ربكم للمسرفيين. ومجرورا بالبدلية نحو قوله تعالى فسبحان - 00:11:43

تالله رب العرش العظيم ومجرورا بالحرف وهذا كثير في القرآن كما في قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين رسول من رب العالمين

اما برب العالمين ان اجري الا على رب العالمين - 00:12:12

فاللام والباء ومن وعلى كلها جاءت قبل هذا الاسم الكريم وجاءت النسبة الى هذا الاسم وهذا من النوادر فان النسبة الى اسماء الله

نادرة في القرآن والسنة لكن هذا الاسم جاء فيه النسبة اليه. كما في قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين - 00:12:33

بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون والربانيون او ربانيين هنا نسبة الى الرب. وجاء ايضا في قوله تعالى والاحبار. فالربانيون

نسبة الى الرب وكما في قوله تعالى على قول بعض المفسرين وكي من نبي قاتل معه ربيون كثيرا. ومعنى ربيون - 00:13:04

اي اناس قد تربوا بربوبيه الله عز وجل او يكون المعنى وكي من نبي قاتل معه ربيون كثير اي اناس حققوا معنى الربوبية لله تبارك

تعالى واما معنى هذا الاسم - 00:13:36

فبدالة المطابقة اللفظية ندرك ان الرب عند الاطلاق متضمن لمعنى التربية والرعاية الرب عند الاطلاق متضمن لمعنى التربية والرعاية

ولهذا قال جمع من المفسرين وعلماء العقيدة ان اسم الرب بالمطابقة يدل على كونه - 00:13:58

سبحانه يربى عباده خلقا وايجادا وتدبرها ورزقا وملكا وملكه يربى عباده تربية عامة. فما من موجود الا ولله عليه ربوبية ولو لم يكن

من ذاك الا ايجاده واستدامته وبقاوته ويربيهم تربية خاصة - 00:14:25

كما يربى عباده الصالحين واما من حيث الصيغة الصرفية فان اسم رب على وزن فعل رب فعل وصيغة فعل دال على كثرة الفعل. فانه سبحانه جميع افعاله مبنية على ربوبيته تبارك وتعالى - 00:14:56

ومن هنا ندرك ان الانسان لما يقول الله فيعني ذلك ان يعبده. واذا قال رب او رب ان ذلك يعني ان يذكره. فانه في نعم الله غارق من حيث الخلق والايجاد والملك والتدبير - 00:15:27

واما معنى اسم الرب بدلالة التظمن فيدل هذا الاسم الكريم على كونه جل وعلا الرزاق والخالق والمالك والمتصرف فهو يدل على اسماء عدة وصفات عدة. فيدل على اسم الرزاق وعلى اسم الرازق وعلى اسم المالك - 00:15:47

وعلى اسم الملك ويدل على اسم على وصف التدبير والمتصرف والقاضي الخافض الباسط الرافع وقد جاءت هذه المعاني الضمنية في اية واحدة الا كلمة الرب في في لغة العرم تتضمن عدة معاني لكن بالنسبة الى اسم الرب عز وجل فان - 00:16:10

انه يدور على هذه المعاني الاربعة الخلق والرزق والملك والايجاد. والملك الخلق والرزق والملك والتدبير وقد جاءت هذه المعاني الاربعة في اية واحدة كما في اية سورة يونس في قوله جل وعلا قل من يرزقكم من السماء والارض هذا هو الرزق - 00:16:38

امن يملك السمع والابصار؟ وهذا هو الملك او الملك ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وهذا هو الايجاد والخلق ومن يدير الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون - 00:17:05

واما معنى اسم الرب بدلالة الالتزام فهذا الاسم يدل على انه سبحانه الحي القيوم العظيم الحكيم الرحيم العليم. بل ان كل اسماء الله عز وجل هذا الاسم يدل عليه بدلالة اللزوم ونحو ذلك من الوازن التي هي لازمة لهذا الاسم - 00:17:24

فان الانسان اذا قال رب هو العليم فهو صادق في خبره. وان قال العليم هو الرب فهو صادق في خبره ان العلاقة بين اسم الرب والاسماء الاخرى هي علاقة دلالة الالتزام. فكل واحد منها يمكن ان - 00:17:49

بهذا الاسم عن ذاك وذاك عن هذه واما دلالة الرب على الصفات فيدل هذا الاسم على صفات عظيمة من صفات الله تعالى وهي فهو سبحانه له الخلق والتقدير والملك والرزق - 00:18:16

ويدل هذا الاسم العظيم الرب على الافعال. فدللت الادلة على ان الرب تبارك وتعالى موصوف بان انه يفعل وقد جاء هذا صريحا في ايات كثيرة من حيث انه سبحانه يذكر هذا الاسم - 00:18:38

ثم الوصف والفعل الذي يدل على انه راجع الى رب سبحانه وتعالى من خلال هذا الاسم كقوله تعالى في اول البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم فكان سائلا سأله هذا الرب ما افعاله - 00:18:58

وما صفاته؟ فقال الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلمكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء فاخذ به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - 00:19:16

قال الحافظ ابن كثير رحمة الله في تفسيره لهذه الاية الخالق لهذه الاشياء هو الذي يستحق العبادة فهو رب حقيقة ومن سواه ربما يزعم انه رب الدار اي صاحبها او انه او انه ربى الولد - 00:19:38

او انه بمعنى رعاهم او انه ربى الطلاب بمعنى علمهم لكن هذه التربية هي لكن هذه التربية تربيات ناقصة وهي وهي داخلة تحت ربوبية الله عز وجل. فمن ربوبيته سبحانه وتعالى ان اقدر العبد على ايجاد البيت - 00:20:02

ومن ربوبيته سبحانه ان اقدر الوالدين على رعاية الاولاد ومن ربوبيته سبحانه ان اقدر المعلمين على تعلم الاولاد. فرجعت الريوبية حقيقة الى الله سبحانه تعالى وما ربوبيات الخلق الا اسباب ظاهرة - 00:20:28

ومما يدل على عظيم الصفات والافعال الراجعة الى هذا الاسم. قوله جل وعلا في سورة الاعراف ان الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبها حثيثة - 00:20:50

والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره. الا له الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين فان نظر الانسان في الكون بل اذا نظر في نفسه والى ما حوله فظلا عن الآيات الافتافية فانه يجد ربوبية الله سبحانه - 00:21:12

بل يجد انه غارق في الربوبية. ومهما فعل ومهما قال ومهما اعتقد لا يستطيع ان لشکر ربوبية الله عز وجل فانا نرى مع الاسف اليوم
انسا اذا احسنت اليهم لا يزالون يشكرونك كلما رأوك - 00:21:36

ويتذكرون نعمتك عليهم ثم هم في غفلة عن نعم الله عز وجل وعن ربوبيته سبحانه وتعالى لهذا الاسم العظيم اثار كثيرة نرجوا ذكرها
ان شاء الله الى المحاضرة القادمة والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك - 00:21:59

على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:22:19